ويؤيده ما روى الطبراني من حديث رافع بن عميرة مرفوعا قال الله عز وجل لداود ابن لي بيتا في الأرض وان داود عليه السلام بنى المسجد
فلما تم السور سقط ثلثاه فشكى ذلك الى الله تعالى فاوحى الله اليه انه لا يصلح ان يبني لي بيتا وذكر قصة غير ما تقدم فشق ذلك على داود
فاوحى الله تعالى اليه اني ساقضي بناه على يد ابنك سليمان   وروى النسائي من حديث عمرو بن العاص مرفوعا باسناد صحيح ان سليمان
لما بنى بيت المقدس سأل الله تعالى خلالا ثلاثا الحديث وسواء كان الباني له داود وسليمان عليهما السلام يشكل عليه ما في الصحيحين عن ابي
ذر سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اول مسجد وضع على الأرض فقال المسجد الحرام قلت ثم اي قال المسجد الأقصى قلت وكم بينهما قال
اربعون عاما ووجه الاشكال كما ذكره ابن الجوزي ان ابراهيم عليه السلام بنى الكعبة وبينه وبين سليمان اكثر من الف سنة وقد مشى ابن حبان
على ظاهر الحديث المذكور فقال فيه رد على من زعم ان بين داود وابراهيم الف سنة ولو كان كما قال لكان بينهما اربعون سنة وهذا عين المحال لا
نفاق على طول الزمان بين ابراهيم وموسى عليهما السلام أن قص القران ان قصة داود في قتل جالوت كانت بعد موسى بمدة واجاب ابن
الجوزي بأن الاشارة في حديث الصحيحين الى اول البناء ووضع اساس المسجد وليس ابراهيم اول من بنى الكعبة ولا سليمان اول من بنى بيت
المقدس فقد روي ان اول من بنى الكعبة ادم ثم انتشر ولده في الأرض فجاز ان يكون بعضهم قد وضع بيت المقدس بعد ذلك بأربعين سنة
ثم بنى ابراهيم الكعبة بنص القران وذكر ابن هشام في كتاب التيجان ان ادم عليه السلام لما بنى البيت امره جبريل عليه السلام بالمسير الى
بيت المقدس وان يبنيه فبناه ونسك فيه   واجاب بعضهم بأن داود وسليمان عليهما السلام انما كان لهما من المسجد الأقصى تجديده
لا تأسيسه والذي اسسه هو يعقوب ابن اسحاق عليهما السلام بعد بناء ابراهيم الكعبة بهذا القدر   ويشكل على ذلك ذكر القصة
المتقدمة لأنه حينئذ لا يحتاج الى شراء ارضه نعم قال الخطابي يشبه ان يكون المسجد الأقصى وضع قبل داود وسليمان ثم زادا فيه ووسعاه
فأضيفا اليهما بناه فيحمل حينئذ ان القصة المتقدمة وقعت فيما وقع الأمر بزيادته فيه ويؤيد ذلك ما رواه الحاكم في مستدركه من
حديث ابي يحيى زيد بن الحسن الهري حدثنا عبد الرحمن ابن زيد ابن اسلم عن ابيه عن جده عن عمر بن الخطاب انه قال للعباس رضي الله
عنهما اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تزيد في المسجد ودارك قريبة من المسجد فأعطناها نزيدها فيه واقطع لك اوسع منها قال لا
افعل قال اذا اغلبك عليها قال ليس لك ذلك قال فاجعل بيني وبينك من يقضي بالحق قال ومن هو قال حذيفة بن اليمان قال فجاؤا الى حذيفة
رضي الله عنه فقصوا عليه فقال حذيفة عندي في هذا خبر قالوا وما ذاك قال ان داود النبي صلى الله عليه وسلم اراد ان يزيد في بيت المقدس
وقد كان بيت قريب من المسجد ليتيم فطلبها اليه فأبى فاراد ان يأخذه منه فأوحى الله عز وجل ان انزه البيوت عن الظلم لبيتي قال فتركه فقال
له العباس فبقي شيء قال لا قال فدخل عمر المسجد فاذا ميزاب للعباس شارع في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم يسيل ماء المطر منه فقال عمر
بيده فقلع الميزاب فقال هذا الميزاب لا يسيل في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له العباس والذي بعث محمدا بالحق انه هو
الذي وضع هذا الميزاب في هذا المكان ونزعته انت يا عمر فقال عمر رضي الله عنه ضع رجليك على عنقي لترده الى ما كان ففعل ذلك
العباس ثم قال العباس قد اعطيتك الارض تزيد في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فزادها عمر في المسجد ثم قطع للعباس دارا اوسع منها بالزوراء
وقال الحاكم هذا الحديث كتبناه ولم نكتبه الا بهذا الاسناد والشيخان لم يحتجا بعبد الرحمن بن زيد بن اسلم قال وقد وجدت له شاهدا
من حديث اهل الشام ثم ساقه من طريق ابي شعيب الخراساني عن عطاء الخراساني عن سعيد بن المسيب ان عمر بن الخطاب رضي الله عنهما
اراد ان يزيد في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ووقعت ساقه على دار العباس فذكر نحوه وروى ابن زبالة ويحيى من طريقه
عن عبد الله بن ابي بكر قال كان للعباس بيت في قبلة المسجد وكثر الناس وضاق المسجد فقال عمر للعباس انك في سعة فأعطني بيتك
هذا اوسع به في المسجد فأبى العباس ذلك عليه فقال عمر اني اثمنك وارضيك قال لا افعل لقد ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم
على عاتقي واصلح ميزابه بيده فلا افعل قال عمر لآخذنه منك فقال احدهما لصاحبه فاجعل بيني وبينك حكما فجعلا بينهما ابي بن
كعب فأتياه فاستأذنا على الباب فحبسهما ساعة ثم اذن لهما وقال انما حبستكما اني كنت لما كانت الجارية تغسل رأسي فقص عليه عمر

قصة

قصة ثم قص عباس قصته فقال ان عندي علما ما اختلفتما فيه ولاقضين بينكما بما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعته يقول ان
داود لما اراد ان يبني بيت المقدس وكان بيت ليتيمين من بني اسرائيل في قبلة المسجد فاراد منهما البيع فابيا عليه فقال لا فاقنه
فأوحى الله عز وجل الى داود ان اغنى البيوت عن المظالم بيتي وقد حرمت عليك بنيان بيت المقدس فخالف سليمان فاعطاه سليمان فقال عمر
لأبي ومن لي بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هذا فقال ابي لعمر اظن اني اكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم لتخرجن من بيتي فخرج الى الانصار
فقال ايكم سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كذا وكذا فقال هذا انا وقال هذا انا حتى قال ذلك رجال فلما علم ذلك عمر قال اما والله لو لم يكن
غيرك لأجزت قولك ولكني اردت ان استثبت وفي رواية ليحيى عن ابي الزناد ان عمر ابن الخطاب لما زاد في المسجد دعا من كان له الى جانبه
منزل فقال اختاروا احدى ثلاث خصال اما البيع فاثمن واما الهبة فاشكر واما الصدقة على مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجابه
الناس وكان للعباس دار عن يمين المسجد فدعاه عمر فقال يا ابا الفضل اختر مني بين ثلاث خصال وذكر نحو ما تقدم فقال العباس ما اجيبك
الى شيء مما دعوتني اليه فقال عمر اذا اهدمها فقال العباس ما لك ذلك وذكر التحاكم الى ابي وقصة بيت المقدس مع مخالفة في ذكر
قصته لبعض ما تقدم   وفي رواية له عن ابن عمر ان عمر رضي الله عنه كلم العباس في داره وكانت فيما بين موضع الاسطوان المربعة التي
تلي دار مروان ابن الحكم قطيعة كان قطعها له النبي صلى الله عليه وسلم فكلمه عمر رضي الله عنه يدخلها في المسجد واعطاه بها ثمنا حسنا وقال يا ابا
الفضل ان الناس قد شكوا ضيق مسجدهم واحبوا الانشاء فأبى العباس ان يبيعه فقال عمر انا اعطيك خيرا منه الى نواحي المدينة شئت
فأبى العباس ذلك فقال عمر فتصدق على الناس فأبى فقال عمر لآخذنه فقال العباس ليس لك ذلك قال عمر اجعل بيني وبينك رجلا
فجعلا ابي ابن كعب فأتياه فحبسهما ساعة ثم اذن لهما ثم قال ان جاريتي كانت تغسل رأسي فأيكما يتقدم على صاحبه فقال عمر
انا جعلناك حكما بيننا وما رأيت من امرنا فقال ابي ما تقول يا ابا الفضل قال اقول ذلك فذهب عمر يتكلم فقال ابي تكلم يا ابا الفضل
دع عمر يا ابن الخطاب يتكلم لمكانه من النبي صلى الله عليه وسلم فتكلم العباس فقال هذه خطة خطها لي رسول الله صلى الله عليه وسلم وابتنيتها وبناها
رسول الله صلى الله عليه وسلم معي وهو والله شد هذا الميزاب الذي يصب في المسجد وذكر القصة ايضا وان العباس قال اما اذ قضيت لي فهو
صدقة على المسلمين اما والله يا عمر لقد هدمت الميزاب وما شددته الا ورجلاي على عاتقي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عمر فوالله
لا تشده الا ورجلاك على عاتقي قال ثم هدم الدار ووسع في المسجد وغير جذوعا كانت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اسفلها
قد اكلته الارضة   وقد اورد رزين في كتابه خبر ابن عمر المتقدم ولفظه عن نافع عن ابن عمر قال ان الناس كثروا في عهد عمر رضي الله عنه فقالوا
له يا امير المؤمنين لو وسعت لنا في المسجد فزاد فيه عمر فكلم عمر العباس في داره وكانت لاصقة بالمسجد وقال له اعطيك خيرا منها وتصدق
بها على الناس فأبى العباس وقال خطها لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ووضع ميزابها بيده فقال عمر فاني آخذها قال العباس ليس لك ذلك فجعلا
بينهما ابيا فحبسهما ساعة ثم اذن لهما فقصا عليه خبرهما فقال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لما اراد داود عليه السلام ان
يبني بيت المقدس كان ليتيمين من بني اسرائيل بيت في الموضع الذي خطه ان يبني المسجد عليه فقال لهما بيعاه مني ورغبهما في الثمن فباعاه
ثم قالا الذي اخذت منا خير ام الذي اعطيتنا قال الذي اخذت قالا فانا لا نجيز البيع فزادهما حتى كان ذلك منهما ومنه
سبع مرات فقال ازيد لكما كذا وكذا على ان لا تسألا الا في فقال الله عجبك بحكمنا وان سألك قال افعل فطلبا منه مالا كبيرا فتعاظم
ذلك داود فأوحى الله سبحانه وتعالى الى داود ان كنت انما تعطيهما من مالك فأنت اعلم وان كنت انما تعطيهما من رزقنا فأعطهما
حتى يرضيا فأن اغنى البيوت عن مظلمة بيتي وقد حرمت عليك بناءه فقال داود يا رب فأعطه سليمان فقضى به ابي للعباس فقال العباس
اما اذ قضيت لي به فهو صدقة على المسلمين فذهب عمر فتهديم الميزاب فأستقاه العباس لما وضعه رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده وقال
والله لقد وضعه رسول الله صلى الله عليه وسلم وان رجليه لعلى عاتقي فقال عمر للعباس والله لتردنه ورجلاك على عاتقي فرده ثم قال عمر
للعباس اهدم الآن بيدك وقد روي ان نزع الميزاب كان قبل ذلك لاجل انه كان يسكب الماء داخل المسجد للزوقه به انتهى لفظ رواية

ازبنا وردى

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)